

والكتاب منسق مرتب سنس العبارة لطيف المأتى عنق عليه واضعه بعض الهوامش واقل فيه من العزو للنصادر التي أخذ عنها عني أن معظمها من الكتب المتداولة بالطلع وكان يرجى أن يقتبس المؤلف من المخطوطات الكثيرة في مكاتب مصر ولاسيما في دار الكتب المصرية الخديوية وبعض الكتب العربية المطبوعة في الغرب. وقد وقعت لتؤلف بعض هفوات دعا إليها عدم الرجوع إلى الأصول منذ ذلك ما جاء في ص ٧٦ في الحاشية من قوله: كان أهل الشام وهوران في ذلك العهد يؤرخون من دخول بصرى عاصمة حوران في حوزة الروم. فترأى للنقارئ أن حوران ليست من الشام وما هي إلا جزء منها فكان الأولى أن يقال كان أهل حوران بل أهل الشام الخ وفي ص ٣١٩: كانت بلاد قرامان - لعنها القريم - مدرسة مشهورة بمدرسة السنة. وبلاد قرامان في بلاد الأناضول معروفة في تاريخ العثمانيين ولها ذكر كثير فيه.

وبالإجمال فإننا نشي الشاء الأطيب عني صديقنا صاحب هذا التاريخ ونرجو له التوفيق إلى إنجاز ه عني ما يحب ويحب له عشاق الأدب.

أخبار وأفكار

فن الأكل

دعا غلاء الحاجيات أحد الأطباء أن كتب في اجنة جاء فيها أن المرء إذا دقق في ميزانية طعامه يتطبع أن يقتصد منها اقتصاداً محموداً بدون أدنى ضرر يلحق صحة فيتكفن بذلك من النجاة من محالب المضاربين بالأطعمة من يقنون مثل هذه الفرص في الصعود فيقالون في مضاعفة أسعارهم ويقال عني الجملة أن المرء يأكل أكثر مما تقتضيه حاجته الحقيقية وإن فيه مكيلاً إلى أن يكثر من الأطعمة الغالية ثم أن فقدان التريية البيية تدعو إلى الإسراف حيث لا يجب.

وبينا نرى الوقاد يهتم قبل كل شيء بان يعرف حق المعرفة قوة آلتة اخركة وما يجب من المواد لإدارتها وما تعطيه من العمل ونرى مربي الحيوانات لا يقتصر عن درس طبيعة دوابه وما ينبغي لها من العلف وينفع أكثر في تسمية الحيوانات التي يتجرها نرى الإنسان لا يهتم بتة بوظائف أعضائه وما يجب لحسنه.

ومن الأوهام الرئيسية في التغذية أن الإنسان يقوى كلما أكثر من الطعام ولذلك ترانا نحاول الإكتثار ما أمكن من الأطعمة ونحمل أبناءنا عني أن يقصوا ويخصوا من الطعام زيادة عني رغباتهم ونشاهد الأمهات يحتلن أنواع الحيل ليجعلن من أولادهن شرهين يتناولون كميات كثيرة من الأغذية ولا يفاخرون بهم إلا إذا تناولوا كمية من الحساء بدعوى أن هذا يكبرهن.

ومن الغريب أننا إذا التقينا برجل متعب في صحته وكثيراً ما يكون الإفراط في التغذية السبب في ذلك لا نلبث أن ننصح له أن يتناول أغذية مقوية وإنا إذا بحثنا في هذه المسألة عن أمم بنور التجربة والنظر الصحيح نرى أن الإقلاق من التغذية بكية تقرب من الحد الوسط اللازم للأعضاء نتيقن أن من يعمل ذلك لا يضعف بل عني العكس يقوى.

فد جرب أحد أطباء الدانيسرك مدة شهرين الاقتصار من الطعام عني ما رخص ثمنه وكثرت تغذيته فأصبح بعد ضعفه قوياً يستطيع الصعيد في النجاد وكان من قبل عاجزاً عن ذلك فكان يتناول في الصباح جريش الشعير مطبوخاً بالماء مضافاً إليه شيء من اللبن والمكر والعنب وفي المساء يأكل في العادة قطعة بالخبز بالزبدة وسلطة من البطاطة أو

البقول وكان طعام الظهر أهم الوجبات ولكنها تدور عنى الحبوب والبقول بين سوانل وموانع وهي بكميتها أقل مما يتناوله الفرد في العادة. وحذا حدوه كثير من زبنه ساترين في ذلك عنى خدلة اليابانيين والهنود في الإقلال من كمية طعامه فجات صحته وقويت أعصابه وكثر نشاطه عنى العمل ولكنه لم يحذف النحوم والأسمال من وجبات أكده ثم جربوها في ١١ جندياً مدة ستة أشهر فثبت منافعها بالتجارب والفحص الدقيق وكان الوقت شتاء والبرد قارساً فلم يشعروا ببرد ولم تنقص قوتهم بل زادت حتى أنهم ظلوا بعد هذه المدة ساترين عنى هذا النحو ثم جربها الأستاذ في جماعة من المصارعين فبين أن قوتهم زادت كثيراً مما أدهش القائمين عنى هذه التجارب.

وجربوا في فرنسا هذه الطريقة في رجل كان يصاب بوجع الشقيقة فلم يعتم أن شفي كل الشتاء فدام عنى إقلاله واقتصر عنى البقول والخضر وعنى القهوة والمربيات والذبن ولم يتناول شيئاً من المشروبات غير الماء الصافي وفي خلال هذه التجربة كان يرتاض بركوب الدراجة فيقطع من ٦٠ إلى ٨٥ كيلومتراً كل يوم بدون أن يشعر بعب وقلت ساعات نومه وقويت نفسه عنى المشاق وسكنت أخلاقه من دون بلاهة. ويقهم من قائمة طعام ^{الطيب} الدانيناركي الموما إليه أن النحم قليل جداً في وجباته ثم أن الأستاذ شتيدن وصف الإقلال منه وأن الآخر كان حذف من طعامه الذبن والبيض واقتصر فقط عنى البقول.

الجزر الطافية

رأيت بارجة في صيف سنة ١٨٩٢ في عرض البحر قرب نيويورك جزيرة طافية تقدر مساحتها بألف هكتار مغطاة بالأشجار عنى طول الواحدة منها عشرة أمتار وبعد شهرين شاهدت هذه الجزيرة باخرة أخرى قرب ترنوف فتكون قد قطعت في مدة

كان بعض الأطباء ينقل الدم من جسم الصحيح إلى جسم العليل بواسطة أدوات لهم معروفة عندهم ولكن كان الدم المنقول لا يخنو من كدورات مضرة وقد اخترع الآن أحد الأطباء في نيويورك آلة غريبة تنقي الدم المنقول الذي يحقن به بإضافة شيء من الأوكسجين ومحمول قنوي والحديد في الماء فحرب ذلك في الضفادع والكلاب أولاً ثم حرب في المستشفيات في الآدميين فأسفر عن نتائج حسنة جداً.

دين مجهول

اكتشفوا في جبال هندوراس مجموعة أشياء من قبل التاريخ تدل على وجود عبادة غير معروفة اليوم وذلك في مكان ظنوه أولاً معدن نحاس مهجور فأروا مغارة مقدسة تدل على وجود ديانة كانت موجودة منذ ألوف من السنين أن بها الماياس وهم شعب قدم جداً كان يعبد الحفاش وهذه الأشياء هي أجراس صغيرة تبلغ عشرة آلاف جرس ذات حجم مختلف وأشكال كثيرة وهذه الأجراس يشبه الصغير منها أزراراً عادية والكبير منها الأجراس أو سقطة الباب ومن الغريب أن أصوات كل جرس يختلف بعضها عن بعض وفي المغارة صور أيضاً يظن أنها كانت من متينات العبادة وعرض مدخل المغارة نحو عشرة أمتار وعنقه ١٨ متراً إلى ٢٠ والأجراس مدورة هنا وهناك ومنها ما وضع في بعض الثقوب والجحور وأكبرها لا يكون حجة عدة سنتيرات من الديامتر ومن هذه الأجراس ما يشبه الحيوانات الغليظة ومنها ما يشبه السلاحف ذات العنق الطويل ومنها ما هو على صورة التين الزحاف ومخوقات غريبة ومنها ما يشبه الحفاش ذات القرون والعيون المقترسة وغيرها من الحيوان ومن هذه الأجراس ما هو معنول من المعدن المطروق ومنها من المعدن المطروق مما دل أن المغارة كانت منجاً لرهبان كان يدينون لرب اسمه زوتياشيسكان ورد ذكره في التقاليد وكان له على أمة الماياس سلطنة

غريبة ولعل عناء الآثار يهتدون إلى سر هذه الموجودات لقرب عاصمة ناكو القديمة من بلاد هندوراس لأنه ورد ذكر تلك العاصمة في تاريخها.

البصل

استعمل بعض الأطباء البصل مؤخراً لمريض أصيب بضعف الكبد المشوش في الاستسقاء فبان عن أحسن النتائج وسهل البول بحيث لا يتأتى ذلك بالأدوية المعتادة وهذا ما يدل على بعد نظر القدماء في القديم في تعوينهم تعنى البصل فقد كان أطباء المصريين والعبرانيين واليونانيين والرومانيين يحنون استعماله لخل الأرفع وكان جند قيصر يمتانه في سيره أثناء قتاله لثغزو وشاع استعماله في أوروبا في أواخر القرن السابع عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر في مداواة وجع المفاصل والرثية وأمراض الصنب أما في الطب الحديث فقد ترك استعماله بتاتاً وما هم قد عادوا إليه.

الحكم على فرنسا

طاف المستر أديسون المخترع الأميركي الشهير بلاد أوروبا فسئل رأيه عن فرنسا فأصدر الحكم الآتي: إن مساكنها قبيحة لا راحة فيها ولا رفاهية وهي متأخرة عن بيوت الأميركي كان قروناً وفرنسا فاتتة بطرقها البديعة التي تربط قراها وبلاد الأقاليم فيها بالخواصر والمدن وعلى مهندسي الممالك الأخرى أن يأتوا إلى فرنسا ليتعلموا على مهندسيها أحسن دروس في صناعتهم أما طبع الفرنسيين فقد حوى الذوق وجودة الطعم وحسن الأسلوب بحيث جاء مطبخهم أفضل مطابخ الأمم المندنة وهذا ما دعا إلى عنو كعب الفرنسيين فجودة الطعام ضنوا لبلادهم الصحة وحسن الخلق والنجاح.

التغراف اللاسلكي

أفاد هذا التفراف في مواطن كثيرة وثبت غناؤه في الدول والأفراد فعزمت إنكثرا أن تمد منه خطين الأول بين مالطة وقبرص وعدن وبومباي وسنغافورة وادلايدا إلى زيلاندة الجديدة واثان آخران يسيران على شاطئ أفريقية من الشرق ومن الغرب فتصل الهند بأفريقية الجنوبية واستراليا بجزيرة موريس وجزيرة نينسون ومونتال تفاوض الهند الغربية توأ فيكون لها ٢٥ محطة تحتاج إلى ٣٧ مليون ونصف مليون من الفرنكات يتخاير بها الناس كل كنية بعشرة ستميات وتربح منها الحكومة ١٥ مليون فرنك مساهمة ولا تفق سوى ٥ ملايين.

الألكحول في أفريقية

يحاول عقلاء الإنكليز أن يحظروا استعمال المشروبات الروحية في بلاد خط الاستواء وجنوبي أفريقية وذلك بوضع العقبات في سبيله لأنه ثبت أنها آذت الوطنيين بصحتهم وقرض أو كاد جنسهم وكانوا قبل دخولهم عندهم سائلين أقوياء وما كانوا من قبل يسكرون إلا بالمشروبات المخمرة المستخرجة من ماء النخل وجوز الكاكاو والذرة وهي مشروبات يقل ضررها بالنسبة لخنو أوربا ولذا أخذ زعماء الوطنيين يدعون إلى الإسلام لأنه يحظر استعمال المكيفات إذ قد وقع في نفوسهم أن عنصرهم أخذ من هذا الكحول بالانحطاط. ويقول المقترح أن هذا الخطر واقع على الحكومة الإنكليزية لأن تلك الأقاليم الاستوائية تكتفي من المنبهات بالقهوة وجوز الكولا فهي أقل ضرراً من الجين والويسكي. وإذا منعت الحكومة الإنكليزية المسكرات من تلك الأقاليم الأفريقية تخسر ثمانمائة ألف جنيه كل سنة من جنوبي نيجيريا فقط وستعتاض عن هذه الرسوم التي تنقص ميزانيتهم بضرب ضرائب على الأتفس.

شهرين نحو ألف ميل بحري أي ١٨٥٢ كيلومتراً ولم يعد يراها أحد بعد. ومن المحصل أن هذه الجزيرة قطعة من أرض ثابتة مفصولة من الشاطئ الشرقي من أميركا هنتها المياه إلى بعيد ثم غمرتها وتركيب هذه الجزر قد يحدث من ثقل المياه التي ترتفع فجاءت بتأثير المياه الغزيرة أو بسبب آخر. وتكون هذه الجزيرة في العادة ولكن منها ما هو معروف مثل الجزيرة القريبة من ويتنغام أحد بلاد ولاية ورمون. وتنشأ هذه الجزر بطبيعتها بدون يد البشر وأحياناً تكون في حر الشمال من الجليد الذي يتكسر. ومنها الصناعي ينشأ كما هو الحال في أميركا من عنارة السلود والسكو التي تحدث تغييراً غير منتظر في معدل المياه. ففي بعض البحيرات ترى جزر عُلَى سطحها ثم تغيب في أوقات معينة فإن كتلة من الحشائش قد تغمر بحيرة برمتها إلا قليلاً فإذا ارتفعت المياه تفصل هذه الكتلة عن البحيرة ويكون منها جزيرة طافية ثم تعود المياه فتغمرها وهكذا لا ترى الجزيرة إلا إذا انحسر الماء أو يحدث سبب سابق يرفع الجزيرة فتراها العيون.

الخبز

عهدت الحكومة الإنكليزية إلى الدكتور هاميل أن يقدم تقريراً عن الخبز فأثبت أن الطرق الحديثة المسعنة في طحن الدقيق في مطاحن اسطوانية ليست أحسن من الطريقة القديمة في طحن الطحين بين حجورين ولكن هذه الطريقة القديمة لا تصلح لطحن حنطة أميركا الصلبة وأقام الحجة عُلَى من يدعي أن الخبز الأسمر أنفع لنسحة من الأبيض وقال بتفضيل الأخير عُلَى الأول في التغذية ورأي أن يعطى الأطفال خبزاً أبيض وشيئاً من الخبز الذي لم يقطع وفيه شيء من السرة الأصلية وذلك للأولاد الذين يجعلون الخبز أهم غذائهم لا لمن يتناول اللحم والبقول.

نقل الدم

الصحافة الصفراء

يسون بهذا الاسم الحديث تلك الصحف الأميركية التي تنشر أخباراً مزعجة منقحة تقيم وتقعده والحال أن هذا النوع من الصحافة قديم يرد عهدها في الحقيقة إلى يوم قام بنيت مؤسس جريدة نيويورك هيرالد وأعلن أنه سيتخون عما يسونه بالمبادئ ويبحث خاصة فيشر رصائفه أخباراً كثيرة وحوادث اليوم مفعلاً فيما ينقل ويروي ماله دخل بحوادث البيوت وقصص العاشقين والسارقين والقاتلين وأخبارهم الشخصية فيما كاد يطبق هذه الخطة على العمل حتى سقطه الناس بأنسهم وضرب غير مرة بالسياط وما كان يجيب ذلك بغير طبعه خاصة من جريدته يقص فيها بشره الشديد القارص ما يكثر به جمهور قراءه الجدد ثم تبعه في ذلك صاحب جريدة الورد. وأهم ما في هذا الضرب من الصحف اليوم أحاديث بعضها موهوم وتواريخ جنائيات وطلاقات وفضائح وفظائع وفي أعداد أيام الأحاد وهي أكبر حجماً وأغزر مادة مدحق مصور بالألوان وكثير من الأخبار أكثر من العادة وحوادث من شأنها أن تحدث تأثيراً شديداً وحركة اضطراب في القراء وتوجب إليهم الفضول والفرع. وقد امتازت الصحف الصفراء في سرد الجنائيات فلا تكفي أن تورد لقرائها تفصيلاً وافياً عن أعمال النصوص على اختلاف ضروبها بل تعنهم أيضاً الطرق الغريبة في القتل والسرقة. وهذه هي سيئات هذه الصحافة ولكن لها مزية أخرى هو أنها داعية بل أكثر داعية للارتقاء والإصلاح الاجتماعي تصرف لخدمة المصلحة العامة مستقلة في أفكارها تحمل على الرشوة حملات هائلة تنتقد الأفكار وتكشف القناع عن أعمال رجال السياسة وفضائحهم وتقاوم الحكومة البوتوكراطية والامتيازات فهي خادمة أمينة للديمقراطية من هذا الوجه.

بورتوريكو جزيرة في أرخبيل البحر ابيض غربي هائيبي سكانها زهاء المليون نسمة لم يكن فيها سنة ١٩٠٧ خزانة كتب بته وها قد أصبح فيها اليوم ٢٣٣ خزانة كتب عامة ولما استولت الولايات المتحدة على هذه الجزيرة لم يكن فيها مدارس أما اليوم فقد بلغ عدد من يتعلمون من بينها ١٢١.٥٣ أي نحو تسع السكان وفي المدارس حدائق أطفال (الكندر جارتين) ٢٣٠ طفلاً في المدارس الابتدائية التي أنشئت في ٦٦ مدينة من مدن الجزيرة ٣٩.٩٠٧ تلامذة وفي مدارس القرى ٧١.٦٣٠ وفي ١٥٨ مدرسة ليلية ٨.٦٢٤ تلميذاً تلامذتها من البالغين وعدد تلامذة المدارس العالية ١٠٧٨ وعدد تلامذة كلية سان جوان ٣٠٠ وقد أنشئت في هذه الكلية في ريو بيدرأس في البرية على ١١ كيلومتراً من سان جوان وفيها مدرسة للزراعة وأخرى للصناعات الحرة وغيرها للمتعلمين يتعلم فيها المعلمون والمعلمات. ولا تزال الحكومة في قرى بورتوريكو تعتم بالغة الإسبانية وقد بدأت تعين من أبناء الجزيرة نفسها ولكن معظم المعلمين يأتون من الولايات المتحدة وتسعة أعشار التلامذة يتعلمون العنوم اليوم بالإنكليزية وعمما قريب تقروض اللغة الإسبانية خيامها من تنك الجزيرة وتحل محلها اللغة الإنكليزية إلى أبد الأبدين.

مدارس الأمهات

أنشئوا في الغرب مدارس لتعليم الأمهات ما يستطيعون معه دفع المهالك عن أولادهم وتقوية أجسامهم وحفظ صحتهم إذ قد ثبت أن جهل الأمهات كثيراً ما يؤدي بالبنين والبنات وهذه المدارس تزداد انتشاراً في مدن أوروبا.

منح تونس

ثبت أن أرض تونس بطبيعتها قابضة لاستخراج المنح الصناعي الذي هو أنفع لتسليح الأسماك التي تصطاد من شمال أوروبا أكثر من الأملاح التي تستخرج من صقيدة وإسبانيا والبرتغال بل هو أحسن منح في العالم لأنه خال من المواد قابضة التحليل ويستخرج منه الآن خمسمائة ألف قنطار يخرج منها ٢٠٠ ألف إلى إيطاليا و ١٢٠ ألفاً إلى نروج و ١٠٠ ألف إلى بنغازيا و ٢٠ ألفاً إلى النمسا وقليل من القناطر تصدره تونس إلى الجزائر وفرنسا ويمكن أن يستخرج من هذا المنح سنوياً ستينائة ألف طن وامتخاجه متوقف على امتياز من حكومة تونس.

الأمومة والعزوبة

لما رأت بعض الولايات المتحدة أن زيادة المواليد في أميركا الشمالية ليست مما يرضي وأن المهاجرين إليها يقل نسفها في الجيل الثاني من مقامهم فيها رأت أن تعمد إلى قوانين تسنها لإكثار النسل وهكذا قرر مجلس النواب إينبوا أن كل امرأة تلد بعد سنتين من زواجها ولداً تقبض ٥٠٠ فرنك وتقض كنفها ولدت ولداً آخر أما إذا ولدت توأمين أو ثلاثة فجائزتها تكون أكثر والحكومة تتقاضى هذه الجوائز من العزب فتأخذ من كل عزب تجاوز الخامسة والثلاثين ولم يتزوج خمسين فرنكاً في السنة ويتناقش مجلس النواب في ولاية فيكونسين في ضرب ضريبة قدرها خمسة وعشرون فرنكاً في السنة على كل امرأة بلغت الخامسة والعشرين ولم تتزوج وربما ألقت هذه الولاية لجنة رسمية لتجد زوجاً لكل طالبة.

التعليم في بورتوريكو